[320] يا عصمة المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار عنيد، يا مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل (1) الاسير، أسألك بحق محمد وآل محمد أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب " قال: فلما أصبح دعاه الملك فخلي سبيله وذلك قوله: " وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن " (2) 148 - شى: عن عباس بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه واله جالس في اهل بيته إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقيل: بماذا يا رسول الله ؟ قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر لبس ثوبين جديدين - أو قال: لطيفين - وخرج إلى فلاة من الارض فصلى ركعات، فلما فرغ رفع يده إلى السماء فقال: " رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض أنت وليي في الدنيا والاخرة " قال: فهبط إليه جبرئيل فقال له: يا يوسف ما حاجتك ؟ فقال: " رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين " فقال أبو عبد الله عليه السلام: خشي الفتن. (3) أقول: ذكر السيد في سعد السعود نقلا عن ترجمة التوراة أن إخوة يوسف باعوه بعشرين مثقالا من فضة، وأن عمره كان عشرين سنة، وأن عمر يعقوب كان مائة وسبعا و أربعين سنة، وأن يوسف بكى على أبيه سبعة أيام، وناح المقربون عليه سبعين يوما، و أن عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة، ثم قال: وذكر محمد بن خالد البرقي في كتاب المبتداء أن عمره يوم باعوه كان ثلاثة عشر سنة. (4)

_____ (1) المكبل: المقيد بالكبل وهو القيد. (2) تفسير العياشي مخطوط وفى هامش المطبوع: قال الطبرسي رحمه الله: قال المفسرون: لما جمع الله سبحانه ليوسف شمله وأقر له عينه وأتم له رؤياه ووسع عليه في ملك الدنيا ونعيمها علم أن ذلك لا يبقى له ولا يدوم، فطلب من الله عزوجل نعيما لا يفنى، وتاقت نفسه الى الجنة فتمنى الموت ودعى به، ولم يتمن ذلك قبله ولا بعده أحد، قيل: فتوفاه الله بمصر وهو نبى، فدفن في النيل في صندوق من رخام، وذلك أنه لما مات تشاح الناس عليه كل يحب أن يدفن في محلته لما كانوا يرجون من بركته، فرأوا أن يدفنوه في النيل فيمر الماء عليه، ثم يصل الى جميع مصر فيكون كلهم فيه شركاء وفى بركته شرعا سواء فكان قره في النيل الى أن حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر منه رحمه الله (3) مخطوط م (4) سعد السعود: 43، وفيه: وذكر الزمخشري في الكشاف في رواية ان عمر يوسف لما باعوه كان سبعة عشر سنة.

_____